

عبد اللطيف عقل ، هي أو الموت (منشورات مكتبة الصحافة الفلسطينية في نابلس ، مطبعة الحكيم - الناصرة ، ١٩٧٢ ) .

في مدح اعمدة الكهرياء

طرردوني من الشارع

فضاجعت معادلة بعدة مجاهيل .

أما في هذا الديوان فقد بدأ عبد اللطيف عقل يعرف طريقه الصحيح نحو الالتزام بالأم شعبيه والانتفاس في جرح وطنه النازف المعذب كما انه بدأ يقترب بشكل حثيث نحو امتلاك صوته الشعري المميز واستطيع ان يقول انه ، وعلى الرغم من الضعف الذي يعتري أحيانا عباراته الشعرية ، قد بدأ يشكل ملامح معينة لشخصيته الشعرية تنسم بالغضب والنزق وطول النفس الشعري « الجيلة الشعرية المسهبة » :

خسوت مداد الحروف —

ومارست ود الجريدة

وأقلعت عبر السطور ، مناخي الاسى

وأهلي يعبون من ذلهم ، يرحلون

توزعهم في الجهات البعيد كنف الرياح

ولكن تظل الجراح

تنز انتفاضا ورفضاً

تنز حروفاً شهيدة . . .

لقد تبدل عبد اللطيف عقل حتى في عبارته الشعرية من شاعر يمارس اللعب بالحروف والكلمات الى شاعر يعبء هذه الحروف بالنار والبارود والرفض ، ولا بد لي في معرض الحديث عن هذا الديوان من تسجيل النقاط التالية :

أولاً : طغى على معظم قصائد هذا الديوان الاحساس العميق بالتمزق الداخلي الذي هو في مثل ظروف الشاعر دلالة صحية على احساسه بتمزق شعبه ووطنه ، يدل على ذلك استعراض سريع لقصيدة « حب على الطريقة الفلسطينية » التي تعطي القارئ فكرة عن كيفية احساس الشاعر بمأساة شعبه عبر الارتحال الدائم :

إسافر عبر الخوم وأنت الحقيبة

انت جواز المرور المزور

وأزهر وتهرب عينك عبر الحدود

هذا هو الديوان الثالث الذي يصدر لعبد اللطيف عقل ، صدر ديوانه الاول شواطئ القمر سنة ١٩٦٤ وديوانه الثاني « أغاني القمة والقاع » سنة ١٩٧٢ وصدر هذا الديوان في اوائل عام ١٩٧٤ وقامت سلطات الاحتلال بمصادرته بعد توزيعه في الاسواق على غرار ما حدث لديوان مسيح القاسم « ويكون ان يأتي طائر الرهد » الذي صدر سنة ١٩٦٩ . وفي هذا الديوان « هي أو الموت » يحقق عبد اللطيف عقل انجازاً شعرياً جيداً ، بالنظر الى ديوانه السابق « أغاني القمة والقاع » الى حد يمكن معه القول ان الشاعر قد تخطى متاهة الغموض والابهام ، وشكلية اللعب بالالفاظ الى مرحلة من الانتماء لوجاع الوطن وغربة الناس المقيمين تحت وطأة الاحتلال . وعلى الرغم من أن الفترة الزمنية التي تفصل بين هذين الديوانين تقل عن العامين الا ان النظرة التي استطاع الشاعر ان يخطوها يمكن ان تصيب بالاعوام .

وإذا كان عبد اللطيف عقل قد ظل في ديوانه السابق أسيراً لاصوات ومضامين غيره من الشعراء وخاصة نزار قباني وعبد الوهاب البياتي ومختد الفيتوري فإنه قد تحرر في هذا الديوان من اسار تلك الاصوات وبدأ مرحلة امتلاك صوته الشخصي ولايضاح هذه المسألة سأورد هنا نموذجين من ديوانه الاول لادلل على تأثيره بكل من نزار قباني وبعض الاصوات السريالية في الشعر الحديث :

يقول في قصيدة صفحة من دفتر قديم ص ٤٠ :

فم طفولي — على طهره —

شفتان من لوز ومن سكر

بحر على شطيه رف الهوى

إبعاده بالحب لم تسبر

ويقول في قصيدته اوراق بين القمة والقاع

ص ١٤٢ :

شربت سور العين

فاحمرت اهدابي

ونقيات قصيدة بوزن وقافية